لاحتمال ان يكون ما وجد منتبا في كلامهم من اصلاح
ما وقف على كنههم قوله يلزم منه وجود الكائنات
الى اخره اي بناء عنه وجود الخلائق من غير ان يكون
له ارادة واختيار فيه وقوله كلزوم المعلول الى اخره
لزوم المعلول لعلة عقلي والمطبوع كعلة عادي كطبيعة
عادي قوله فيلزم من حركة الاصبع حركة الخاتم
اي بحيث يكون الاصبع موثرا في تحريك الخاتم وليس
المراد مطلق اللزوم بمعنى عدم الانفكاك لان ذلك
موجود في الجوهر والعرض فانه يلزم من وجود الاول
وجود الثاني فيلزم ان يكون علة فيه ولا قائل به
والحاصل ان حركة الخاتم عندهم ناشئة عن حركة
الاصبع لانزمة لها واما عندنا فالموجد لكل من الحركتين
هو الله تعالى قوله فانها طبيعية اي حقيقية
من الحقايق والمراد بالطبع الحقيقة قوله لكن اذا
وجد شروطها الى اخره قلت اين الشروط
موجودة في الواقع والموانع منتفية كذلك وان لم نطلع
عليها او يقال ان الطبايعين يقولون بذلك
الا بالنسبة للحوادث لا بالنسبة للقديم تبارك وتعالى
وكلام الشارح الاتي يويد الاول والذي صرح به
المصنف في شرحه هو الثاني وقال بعضهم
الشرط عندهم ثبوت الالوهية له تعالى وانتفاء المانع
عدم النظير له فيكون المانع هو النظير فان قلت
التاثير بالطبع لا يتوقف على وجود الشروط وانتفاء
الموانع يتوقف ايضا على السبب فلم يذكروا توقفه
عليه قلت التاثير عندهم هو لا وان توقف

على

Copyright © King Saud University

على الثلاثة لكن السبب عندهم هو نفس الطبيعة فلذا
لم يعدوه واما توقفه على سبب خارج فلا فالسبب
السكين في وقد علم من كلام الشارح ان اقسام الفاعل
ثلاثة فاعل بالاختيار وهو الذي ان شاء فعل وان شاء
ترك وفاعل بالتعليل وفاعل بالطبع لا يقال
ان الطبايعيين في تاثير الامزجة والاسباب العادية
على فرقتين فرقة تقول انها تؤثر بطبعها واخرى
تقول انها تؤثر بقوة اودعها الله تعالى فيها
ولو نزعها منها لم تؤثر فحينئذ تكون اسباب الفاعل
اربعة لانا نقول التاثير بالقوة يرجع
للفاعل بالاختيار وان كان بواسطة فالفاعل بالاختيار
واحد والتقسيم انما هو في اثره ولا يلزم من تقسيم اثر
الى ما يكون بدون واسطة والى ما يكون بها تعدد
في الفاعل نعم يلزم ان تكون الاقسام اربعة بناء على ما قول
المعتزلة ان العبد يخلق افعاله نفسه الاختيارية لانهم
قسموا الفاعل بالاختيار الى قديم وهو الله تعالى
والى حادث وهو العبد واما اهل السنة فلا فاعل عندهم
بالاختيار الا الله تعالى فان قلت ان المعتزلة
يقولون بالتولد وهو ان يوجب فعل لفاعل فعلا
اخر فيقولون ان العبد خلق حركة يده وحركة
يده اوجبت له حركة الخاتم فكيف تقول انهم لا ينفون
الا بالفاعل بالاختيار كما هو السنة قلت انهم
يقولون ان العبد اثر في حركة العبد بالاختيار وفي
حركة الخاتم بالاختيار ايضا لكن بواسطة حركة اليد
لم يقولوا بالفاعل بالتعليل بل الفاعل عندهم انما هو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)